

# خطبة الجمعة بعنون (أحكام الشتاء) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان - 3441/5/31 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا احمده تعالى وشكره حمدا وشكرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه واحمده وشكره عدد خلقه وزنة عرشه ورضي نفسه ومداد كلماته - 00:00:02

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله السراج المنير والبشير النذير صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - 00:00:26

فان اعظم وصية هي الوصية بتقوى الله عز وجل. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:00:47

ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيناته ويعظم له اجرا عباد الله نعيش الان في فصل الشتاء نحس بنفثات برده ونستنشق نسمات هواءه اللاذع - 00:01:04

وقد كنا بالامس القريب بفصل الصيف نتقي شدة حرمه بوسائل التكييف ونحوها يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق - 00:01:26  
لا ينطق عن الهوى اخبر بان شدة الحر وشدة البرد انها من نفس جهنم ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:46

اشتكى النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعطيي بعطا فجعل لها نفسين نفسها في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سموها - 00:02:03

ونحن نؤمن بذلك كما ورد واما كيفيةه فالله تعالى اعلم لكننا على يقين بان ما جاء به الوحي حق وما قاله النبي صلى الله عليه وسلم حق. وان الله على كل - 00:02:22

لشيء قادر عباد الله وان من نعمة الله تعالى علينا ان امتن علينا بملابس تقيينا من شدة البرد وقد امتن الله تعالى بذلك على عباده فقال سبحانه وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر - 00:02:39

وسرابيل تقيكم كذاك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون والسرابيل هي الثياب من القطن او الكتان او الصوف ونحو ذلك السرابيل هي الثياب وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر قال المفسرون تقيكم الحر اي والبرد - 00:02:59

ولكن انما ذكر الحر فقط لانه وقت نزول الاية كانوا في مكة وكانت معاناته من الحر اكثر من البرد والا فمعنى الاية تقيكم الحر والبرد وجعل لكم سرابيل اي ملابس تقيكم الحر اي وتقىكم البرد - 00:03:22

وقال سبحانه ممتنا على عباده بملابس الصوف المنسوجة من صوف الانعام والانعام خلقها لكم فيها دفع ومنافع ومنها تأكلون وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان اذا حضر الشتاء تعاهد من عنده واوصاهم وكان يقول ان الشتاء - 00:03:43

قد حضر وهو عدو فتأهله اهله من الصوف والخفاف والجوارب. فان البرد دخوله صعب فان البرد سريع دخوله صعب خروجه ونذكر عظيم نعمة الله تعالى علينا بما من علينا من وسائل التدفئة - 00:04:07

ومن الملابس الثقيلة ونحو ذلك عندما نرى فقراء في العالم يعانون من شدة البرد اشد المعاناة ولا يجدون من الملابس او من السكن او وسائل التدفئة او وسائل التدفئة ما يقيهم من شدة البرد. فلنستحضر نعم الله تعالى علينا ولنحمد الله تعالى ونشكره على نعمه -

00:04:31

الظاهرة والباطنة عباد الله كان كثير من السلف الصالح يفرجون بقدوم فصل الشتاء لأن طول ليله يعين على القيام وقصر نهاره يعين على الصيام. وكانوا يسمون الشتاء الغنية الباردة فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال مرحبا بالشتاء تنزل فيه البركة يطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار - 00:04:55

للصيام وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وإنما كان الشتاء ربيع المؤمن لأنه يرتع فيه في بساتين الطاعات ويسرح فيه في ميادين العبادات فان المؤمن يقدر في الشتاء على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة تحصل من - 00:05:25

جوع ولا عطش لكون نهاره قصيرا باردا فلا يحصل للمؤمن مشقة الصيام وهكذا تأخذ النفس حظها من النوم نظرا لطول الليل فلهذا كانوا يسمونه الغنية الباردة. كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول الا ادلكم على - 00:05:52 الباردة؟ قالوا بلى. قال الصيام في الشتاء ومعنى كونه غنية باردة اي أنها غنية حصلت بغير تعب ولا فصاحبها يحوز هذه الغنية عفوا صفووا بغير كلفة ففصل الشتاء مما يعين على صيام نهاره لقصره وبرودة الجو وما يعين على قيامه نظرا لطول الليل - 00:06:17

فتأخذ النفس حظها ثم تقوم بعد ذلك للصلوة ويقرأ المصلي ما تيسر من القرآن عن الحسن البصري رحمة الله قال نعم زمان المؤمن الشتاء ليه طويل يقمه ونهاره قصير يصومه. وعن عبيد بن عمير انه كان اذا جاء الشتاء قال يا اهل - 00:06:46 القرآن طال ليكم لقراءتكم فاقرؤوه وقصر النهار لصيامكم فصوموا ولما حضرت الوفاة معاذ بن جبل رضي الله عنه بكى وقال إنما ابكي على ظمأ الهواجر وقيام الشتاء وقيام ليل الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر - 00:07:06 عباد الله ومن الأحكام المتعلقة بالشتاء اسباغ الوضوء في شدة البرد ومعنى اسباغ الوضوء اي اتمامه واكماله اي تأتي بالماء على كل عضو يلزمك غسله وتعمه كله بالماء وتدركه وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا؟ ويرفع به - 00:07:32 قالوا بلى يا رسول الله. قال اسباغ الوضوء على المكاره. وكثرة الخطى الى المساجد. وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلك الرباط فذلكم الأحكام المتعلقة بالشتاء انه لا يشرع الجمع بين الصلاتين لاجل شدة البرد - 00:08:00

ولكن قد يتحقق ذلك في بعض الأحيان كما لو توظأ الانسان بعيدا كما لو كان في البرية مثلا او في سفر ونحو ذلك وكان الماء باردا ولم يجد ما يسخن به الماء - 00:08:24

فإن ويتتوظأ ويصبح الوضوء مع المشقة فهنا يتحقق اسباغ الوضوء على المكاره الذي ورد فيه هذا الفضل العظيم عباد الله ومن الأحكام المتعلقة بالشتاء انه لا يشرع الجمع بين الصلاتين لاجل شدة البرد - 00:08:43

فإن شدة البرد قد كانت موجودة زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم تقع على خط عرض اربع وعشرين وهذا هو خط عرض مدينة الرياض - 00:09:04

وربما كان البرد الذي كان يأتي في زمن النبوة ربما كان اشد في كثير من الأحيان من البرد الذي يأتي حاليا على في الجزيرة العربية وكان كثير من الناس زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك الواحد منهم سوى ثوب واحد فقط - 00:09:19

بدون ملابس داخلية كما قال جابر رضي الله عنه اينا كان له ثوبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع لاجل شدة البرد ولو لمرة واحدة. ثم ان شدة البرد يمكن التغلب عليها - 00:09:39

بالتدفئة والملابس الشتوية المناسبة ونحو ذلك والعجب ان بعض الناس لا يجعل شدة البرد عائقا له عن مزاولة اعماله الدينية. فإذا

انت الصلاة جعل شدة البرد عائقا له عن اداء الصلاة في وقتها. وبدأ يبحث عن الرخصة في الجمع - 00:09:59

ويستثنى من ذلك ما اذا كانت شدة البرد مصحوبة بامر اخر يلحق الناس معه حرج شديد كالامطار الغزيرة ونحو ذلك حينئذ يمكن ان يقال بجواز الجمع عند وجود الحرج وانما قلت ذلك لأن من الناس من يتسامه فيجمع لاجل شدة البرد. قد بلغني ان - 00:10:20 في مرة سابقة ان احد ائمة المساجد جمع لاجل شدة البرد وان جماعة المسجد معه ايدوه ووافقوه. وهذا لا يجوز. والصلاوة الثانية التي قدموها مع الصلاة الاولى باطلة لكون قد صليت قبل وقتها والوقت هو اكمل شروط الصلاة. وقد تسقط كثير من الشروط والاركان والواجبات. مراعاة - 00:10:44

لشرط الوقت فمجرد شدة البرد ليس مسوغا للقول بالجمع بين الصالاتين اقول قولي هذا واستغفر لله لي ولكل ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - 00:11:11

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه وشهاده ان محمداما عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه - 00:11:39

وسلم تسليمها كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله ومن الاحكام التي يحتاج اليها الناس في فصل الشتاء - 00:11:54

المسح على الخفيفين لأن كثيرا من الناس يلبس الجوارب ويحتاج معه الى معرفة ابرز احكام المسح عليها واذا قبل الخفاف فالخفاف تثنية خف والخف هو ما يلبس على الرجل من الجلد - 00:12:08

اما الذي يلبس على الرجل من غير الجلد فانه يسمى جورب وعلى هذا فما يسميه الناس اليوم بالشراب هو الجورب وقد دلت السنة الصحيحة المتوترة عن النبي صلى الله عليه وسلم على مشروعية المسح على الخفيفين بل انها بلغت حد التواتر - 00:12:25

قال الامام احمد ليس في نفسي شيء من المسح على الخفيفين فيه اربعون حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن مبارك ليس بين الصحابة خلاف في جواز المسح على خفيفين. وقال ابن تيمية رحمه الله والافضل في حق كل واحد ما هو الموفق لحال - 00:12:44

قدمه فالافضل للابس الخف ان يمسح عليه ولا يخلع خفيه لاجل ان يفسل رجليه. والافضل والافضل لمن قدمه مكشوفتان ان يغسل والجوارب التي نسميه الشراب تقاس على الخفيفين. وقد نقل اجماع الصحابة على مشروعية المسح على الجوارب - 00:13:02

ويشترط للمسح على الخفيفين والجوربيين ونحوهما شروط ابرز هذه الشروط ان يلبسها ان يلبس الخفيفين او الجوربيين على طهارة. الحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه - 00:13:23

وسلم فتوضا فاهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما حتى يمسح على الخفيفين او الجوربيين لابد من ان يلبسهما على طهارة. فان لبسهما على غير طهارة لزمه خلعهما وغسل رجليه - 00:13:39

ويشترط كذلك ان يكون الخف او الجورب ظاهرا مباحا ويشترط كذلك ان يكون الخف او الجورب ساترا لمحل الفرض وما يجب غسله من الرجلين وبناء على ذلك فانه لا يجزئ المسح - 00:13:58

ولا يصح ولا يجزئ المسح على الجوارب الخفيفه التي يرى من ورائها لون البشرة في قول اكثرا الفقهاء ومن ذلك الجوارب القصيرة التي لا تغطي الكعبين فهذه لا يصح المسح عليها لانه يشترط في الجوارب التي يمسح عليها ان - 00:14:15

غطي القدمين والكعبين واما بالنسبة للخروق التي قد تكون في الجورب. فان كانت الخروق كبيرة فلا يصح المسح على الجورب. وان كانت يسيرة فيتسامح فيها عند كثير من اهل العلم لان كثيرا من الصحابة كانوا فقراء وكانت خفافهم لا تخلو من خروق - 00:14:33

ومن شروط المسح على الخفيفين او الجاربين ان يكون في المدة المحددة المحددة شرعا. وهي يوم وليلة للمقيم. وثلاثة ايام للاسافر حديث علي رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة ايام وليليهن - 00:14:55 اخرجه مسلم وتبدأ مدة المسح من اول مسح بعد الحدث وليس من حين لبس الجورب وانما من اول مسح بعد الحدث فاذا لبست الجوربيين مثلا لصلاة الجمعة لبستهما على طهارة - 00:15:15

ثم استمرت هذه الطهارة واحدثت بعد ذلك ولم تتوضأ الا عند اذان العصر فانا مدة المسح تبتدأ من اذان العصر ولا تبتدأ من وقت صلاة الجمعة وعلى ذلك تحسب من اذان العصر اربعا وعشرين ساعة للمقيم وثنتين وسبعين ساعة للمسافر - 00:15:31  
ولو افترضنا ان الطهارة استمرت معك لبست الجورب عند صلاة الجمعة واستمرت معك الطهارة ولم تتوضأ الا عند اذان المغرب لم يحصل منك الحدث الا بعد العصر. ولم تتوضأ الا عند اذان المغرب. فان مدة المسح تبتدأ من اذان المغرب. وتستمر - 00:15:52  
اربعا وعشرين ساعة للمقيم وثنتين وسبعين ساعة للمسافر. واما ما يعتقد بعض الناس من ان مدة المسح هي خمس صلوات فهذا غير صحيح وقد يلبس الانسان جوربين ويمسح عليها اكثر من خمس صلوات. فالمرة اذا تبتدئ من اول مسح بعد الحدث. يحسب بعدها يوم وليلة - 00:16:14

المقيم وثلاثة ايام بلالهن للمسافر ومن احكام المسح على الخفين انه اذا انتهت مدة المسح على خفين لم يجز المسح عليهم ولو مسح عليهم ناسيا لم يصح وضوؤه ولو صل لم تصح صلاته في قول اكثر الفقهاء. ولهذا ينبغي ان يجعل الانسان - 00:16:35  
له وقتا معينا يلبس فيه الجوارب حتى لا ينسى لان بعض الناس ربما يلبس جورب ثم ينسى الوقت الذي ابتدأت فيه مدة المسح فتمضي عليه اكتر من اربع وعشرين ساعة وهو مع ذلك قد مسح على الجورب فوظوؤه وصلاته غير صحيحة - 00:16:55  
ومن الاحكام ايضا انه اذا لبس الجورب ومسح عليه ثم خلعه فان طهارته تنتقض عند اكثر الفقهاء وبعض هذه المسائل لا تخلو من خلاف بين اهل العلم ولكن على المسلم ان يحتاط خاصة - 00:17:16

وان هذا القول القول بعدم صحة المسح في هذه المسائل هو قول اكثر العلماء. ثم ايضا الاثر مترب على هذه المسائل كبير وهو صحته او عدم صحة الصلاة. فالذى ينبغي للمسلم ان يحتاط لدینه فان هذا ابراً لذمته. ومن اتقى الشبهات فقد - 00:17:31  
تبراً لدینه وعرضه الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:17:51

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدي ورسولك محمد وارضى اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم ارض عنا معهم بعفوك يا رب العالمين - 00:18:05

اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتكم. ويهدي فيه اهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين - 00:18:16

والمؤمنات والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاد امور المسلمين لتحكيم شرعيك واجعلهم لرعاياهم ووفق امmana وولي امرنا وولي عهده لما تحب وترضى. ولما فيه صلاح البلاد والعباد ولما فيه عز الاسلام والمسلمين - 00:18:36

قرب منهم البطانة الصالحة الناصحة بطانة الخير التي تدلهم على الحق وتعينهم عليه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنان التي فيها معاشنا واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت - 00:18:56

اتا لنا من كل شر اللهم انت الله لا الله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا واغثنا اللهم اغث اللهم اغث اللهم اغث قلوبنا بالايمان واغث بلادنا بالغيث النافع المبارك - 00:19:16  
يا منان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انزل لنا من برkat السماء. اللهم اخرج لنا من برkat الارض. اللهم انا نستغرك انك كنت غفارا اللهم فارسل السماء علينا مدرارا. اللهم انا خلق من خلقك. فلا تمنع عنا بذنبينا فظلك. ربنا اسقنا الغيث. ولا تجعلنا من - 00:19:36

برحمتك يا ارحم الراحمين. ربنا اغفر لنا ولاحواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم 00:19:56